إن قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وقاطعونا وقسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضينا بالله ربا وبرسوله وبالمؤمنين أولياء وفي هذا الشأن أراد يقوله
وهم راكعون صلاة التطوع بالليل والنوافل قاله ابن عباس وقال السدي قوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون صلاة التطوع في المسجد إذا دعا علي بن أبي طالب مر به سائل وهو راكع فأعطاه
خاتمه وقال ذو جوشن عن الضحاك في قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال هم المؤمنون بعضهم أولياء
بعض وقال أبو جعفر محمد بن الباقر إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا نزلت في المؤمنين فقيل له أين
ناسا يقولون أنها نزلت في علي فقال هو من المؤمنين ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا يعني يتولى
القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن عباس يريد المهاجرين والأنصار فإن حزب الله يعني
أنصار دين الله هم الغالبون **قوله** تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
قال ابن عباس كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا إظهارا لذلك باستهزائهم قوله من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
والنصارى وقرأ أهل البصرة والكسائي والكفار بخفض الباء يعني ومن الكفار وقرأ الباقون بالنصب أي لا
تتخذوا الكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين **قوله** تعالى وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا
ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قال الكلبي كان مناد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة
وقام المسلمون إليها قالت اليهود قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا على طريق الاستهزاء وضحكوا فأنزل
الله هذه الآية وقال السدي نزلت في رجل من النصارى بالمدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد
أن محمدا رسول الله قال حرق الكذاب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو وأهله نيام فتطايرت
منها شرارة فأحرقت البيت واحترق هو وأهله وقال الآخرون إن الكفار لما سمعوا الأذان
حسدوا المسلمين فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم نسمع به فيما
مضى من الأمم فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيها أحدثت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خير لما كان
أولى الناس به الأنبياء فمن أين لك صياح كصياح العير فما أقبح من صوت وما أقبح من أمر فأنزل
الله هذه الآية ونزل ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا الآية **قوله** قل يا أهل الكتاب
هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله الآية قرأ الكسائي هل تنقمون منا بإدغام اللام في التاء وكذلك
يدغم اللام في الثاء والنون والفاء حمزة في الثاء والنون وأبو عمرو في هل ترى موضعين قال ابن عباس
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود أبو ياسر بن أخطب ورافع بن أبي رافع وغيرهما
وسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
الآية وكان له سلمان فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله ما نعلم أهل دين أقل حظا في الدنيا
والآخرة منكم ولا دينا شر من دينكم فأنزل الله هذه الآية قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا أي هل
تكرهون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون أي هل تكرهون
إلا إيماننا وفسق أكثركم أي إيمانكم وأنتم تعلمون أنا على حق لا تنكرون أن أقمتم على دينكم
تحب الرياسة وتحب الأموال ثم قال قل يا محمد هل أنبئكم أخبركم بشر من ذلك الذي ذكرتم يعني قولهم

ليس



ليس أهل دين أقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فذكر جواب لفظ الابتداء وإن
يكن الابتداء شرا قوله تعالى أفأنبئكم بشر من ذلكم المثوبة **قوله** مثوبة نوابا وجزاء نصب على التفسير عند
الله من لعنه الله أي هو من لعنه وغضب عليه يعني اليهود وجعل منهم القردة والخنازير والقردة أشباه
البهائم لكثير كما رأيته عيسى ورؤيت على زمن طلحة من زمان بالحمو لمسخين كلاهما من أصحاب السبت
فمسخا بهم مسخوا قردة ومشتهم مسخوا خنازير وعبدة الطاغوت أي جعل منهم من عبد الطاغوت
أي أطاع الشيطان فيما سوله له وتصديقا قرأه ابن مسعود ومن عبد والطاغوت وقرأ حمزة وعبد
بضم الباء والطاغوت بجر التاء أراد العبد ولها لفظان عبد بجزم الباء وعبد بضمها مثل سبع وسبع وقيل
هو جمع العباد وقرأ الحسن وعبد الطاغوت على الواحد أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل أي منزلة
الحق وإذا جاءوكم يعني هؤلاء المنافقين وعلماءهم الذين قالوا آمنا بالله كذبا أنزل في الذين آمنوا وجه
النهار دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا آمنا بك وصدقناك فيما قلت وهم يسرون الكفر وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى
كثيرا منهم يعني من اليهود يسارعون في الإثم والعدوان قيل الإثم المعاصي والعدوان الظلم وقيل
الإثم ما كتموا من التوراة والعدوان ما زادوا فيها وأكلهم السحت الرشا ليس ما كانوا يعملون لولا هلا
لولا ينهاهم الربانيون والأحبار يعني العلماء قيل الربانيون علماء النصارى والأحبار علماء اليهود عن قولهم
الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون **قوله** وقالت اليهود يد الله مغلولة قال ابن عباس ومقاتل
والضحاك وقتادة إن الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالا وأخصبهم ناحية
فلما عتوا بعد محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال
فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة أي مجبوسة مقبوضة عن الرزق نسبوه إلى البخل قيل إنما قال
هذه المقالة فنحاص قليل من معه الآخرون ورضوا بقوله أشركهم الله فيها وقال الحسن معناه يد الله
مكتوفة عن عذابنا فليس لنا ذنوب إلا ما يريه قسمه قد ما عبدنا بها ثانيا البخل والله ذاب لقوله ينفق
كيف يشاء غلت أيديهم أي أمسكت أيديهم عن الخيرات وقال الزجاج أخبرهم الله تعالى فقال إنا نجازيهم
بالبخل وأيديهم في المغلولة الممسوكة وقيل هو من الغل في النار يوم القيامة لقوله إذ الأغلال
في أعناقهم والسلاسل وأضافوا عذابها قالوا إن لعنتهم أنهم مسخوا قردة وخنازير وضربت عليهم
الذلة والمسكنة في الدنيا والآخرة بالجزية ولبئس ما قدموا لأنفسهم بئس صفات ذاتية كالسمع والبصر
والوجه قال مجاهد ما خلقت بيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يديه يمين والله أعلم بصفاته
فعلى العباد فيها الإيمان والتسليم قال أهل السنة من أهل السنة في هذه الصفات أجروها كما جاءت
بلا كيف ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا أي كلما نزلت آية كفروا
بها وازدادوا طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني اليهود النصارى قاله الحسن ومجاهد
وقيل عنى اليهود خاصة أي بينهم مختلفين متباغضين إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب
أطفأها الله يعني اليهود أفسدوا وخالفوا حكم التوراة فبعث الله عليهم بخت نصر ثم أفسدوا فبعث الله
عليهم طيطوس الرومي ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المجوس ثم أفسدوا فبعث الله عليهم المسلمين
وقيل كلما أجمعوا أمرا ليفسدوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم أو قدوا نارا لمحاربته أطفأها الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)